



السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق الأوسط في ظل الإدارة الأميركية الجديدة

امانج علي عثمان

رئيس قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية

الخميس 2020/12/10

مقدمة

تحظى الانتخابات الرئاسية الأميركية باهتمام دولي واسع، على اعتبار أن الولايات المتحدة القوة العظمى في العالم ورئيسها يمتلك نفوذا كبيرا، كما أن قراراته تؤثر على بقية أنحاء العالم وعلى شتى المجالات.

في هذا السمنار، نستشرف أوضاع منطقة شرق الاوسط ومآل عدد من القضايا بعد انتخاب بايدن رئيسا للولايات المتحدة.

الاهتمام نحو الداخل

هناك آراء من قبل اغلبية خبراء ومحلي مجال العلاقات الدولية والسياسية، على أن الإدارة الأميركية الجديدة ستهم في بداية ولايتها بشؤون البلاد الداخلية، التي تتميز بعدم الاستقرار، في ظل تداعيات فيروس كورونا وأرقام البطالة المرتفعة وحالة الاستقطاب الداخلية.

الاتفاق النووي مع إيران

إن إدارة بايدن لن تسلك مساراً مغايراً عن النهج الذي اعتمدته ترامب في السياسة الخارجية. أنه لا يوجد أي خلاف بين ترامب وبايدن حول العلاقة مع إيران، فإن استراتيجية بايدن تجاه طهران لن تختلف.

ولكن ستختلف الأدوات والآليات، حيث أن ترامب انتهج سياسة فرض العقوبات ومحاصرة إيران اقتصادياً، إلا أن بايدن سيحاول لملمة الانقسام والانشقاق مع أوروبا تجاه إيران وسيسعى إلى التوصل إلى موقف موحد.

من جهة أخرى أن التغيير الجذري في سياسة أميركا تجاه إيران لن يحدث، لأن أميركا لها مصالح وعلاقات تاريخية مع المنطقة العربية والخليجية، وبالتالي ستحاول حمايتها والحفاظ عليها.

كذلك لا نستبعد في الحقيقة أن تكون هناك محاولة لإجراء مفاوضات مع إيران، لكن الاتفاق النووي لن يعود كما كان، سيكون هناك حديث عن تطوير الاتفاق بحيث يأخذ بعين الاعتبار مصالح شركاء أميركا في المنطقة (الخليج) والضغط على النظام الإيراني.

وعلى هذا الأساس نرى بأن بايدن لن يدفع بعملية العقوبات ضد إيران للأمام، لكنه سيعود إلى التفاهات مع إيران. لذلك إدارة بايدن بعتقادنا لن تتنازل عن المطالب الأميركية فجأة، إنما ستساعد على صياغة الاتفاق النووي الذي تم في عهده كنانب للرئيس أوباما.

العلاقات الأمريكية-التركية

إن ردة فعل الإدارة الأميركية تجاه تشغيل منظومة -إس400- الروسية ستكون عملية وسيبدأ اتفاق الجمهوريين والديموقراطيين في الكونغرس حول فرض عقوبات على تركيا وهذه كفيلة بالضغط على الليرة التركية والاقتصاد وفتح قضايا مثل سعي تركيا لزعة الاستقرار في شرق المتوسط ونقل ودعم الإرهابيين إلى ليبيا

أن ترامب لم يتحرك بما يكفي لردع أردوغان، وعليه سيكون بايدن مختلفا وأكثر وضوحا، حيث يمكن أن يصل إلى مرحلة "إعادة بناء حلف الناتو خصوصا إذا اتفقت وجهات النظر مع أوروبا على ضرورة الضغط على تركيا

من جهة أخرى أن علاقة بايدن وأردوغان ليست على ما يرام ، وان الرئيس بايدن يتعاطف مع الكرد في تركيا وعبر في أكثر من مناسبة عن رفضه لما يجري من عنف ضد الأقليات في تركيا وضد توسعات أردوغان في المنطقة, وعليه بالتأكيد أنه سيحاول ممارسة ضغوط على تركيا بأدوات مختلفة، لإلزام أردوغان بتغيير سلوكه

العلاقات الأمريكية-الخليجية

نعتقد بأن بايدن يحاول بإعادة تقييم الدعم الأمريكي للحرب التي تقودها السعودية في اليمن، وذلك بسبب الدعوات التي ناد بها (الكونكرس) لإنهاء المساعدات الأمريكية للعمليات العسكرية السعودية في اليمن.

من جهة أخرى تراجع أهمية نفط المنطقة للولايات المتحدة، حيث أصبحت واشنطن أقل اعتماداً على واردات النفط من الشرق الأوسط مما كانت عليه في الماضي، ووعد بايدن خلال حملته الانتخابية باصلاح نظام الطاقة الأمريكي، ووضع قضية تغير المناخ على أجندة الإدارة الجديدة.

ولكن مع ذلك يحاول الرئيس بايدن إعادة ضبط العلاقات مع الدول الخليجية، ومساعدة شركاء الولايات المتحدة الخليجيين على مواجهة التهديدات الأمنية والتوترات الإقليمية، وكذلك مساعدتهم في التحديث السياسي والعسكري والاقتصادي، نظراً لكون دول الخليج العربي شريكاً مهماً للولايات المتحدة، لا سيما بعد اتفاقيات السلام بين الإمارات والبحرين وإسرائيل، والشراكات الاستخباراتية بين الولايات المتحدة والعديد من دول الخليج العربي، والدور الحيوي الذي تلعبه هذه الدول في استقرار المنطقة.

عملية السلام مع إسرائيل

أن السلام مع إسرائيل مهم للجميع في أميركا والمنطقة، كما أنه لم يكن مطلب ترامب وحده بل كان مطلباً أمريكياً منذ عقود.

لذلك نرى بأن بايدن سيواصل دعم جهود السلام مع إسرائيل، وأنه لن يسرع في الملف كما فعل ترامب، لكنه سيركز عليه، على اعتبار أنه يهم المنطقة والعالم.

ويعتبر بايدن من أصدقاء إسرائيل، مما يعني أنه سيواصل حث الدول على الانضمام لعملية السلام، لاسيما وأن أمن إسرائيل مرتبط بأمن المنطقة العربية والخليجية.

الخلاصة

1- تراجع أهمية منطقة الشرق الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية؛ ويرجع ذلك لجملة من الأسباب يأتي في مقدمتها انخفاض أهمية نفط المنطقة لأمريكا، وتراجع مركزية الشرق الأوسط في منظومة الأمن القومي الأمريكي، في ضوء إعادة ترتيب أولويات ومصالح الولايات المتحدة عالمياً، بتقليل الانخراط الأمريكي في المنطقة في مقابل إعادة التركيز على التحدي الذي تمثله كلٌّ من روسيا والصين باعتبارهما خصمين استراتيجيين للولايات المتحدة، ولكونهما قوتين تعديليتين في النظام الدولي الذي أسسته الولايات المتحدة في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية، وسعيهما لإحداث تحول في الوضع الدولي الراهن لخدمة مصالحهما وأهدافهما الاستراتيجية، إلى جانب تحالفهما لتحدي للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي القائم.

2- التصدي لانتشار أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، باعتبارها تمثل تهديداً للأمن والمصالح الأمريكية في المنطقة، وجهود الولايات المتحدة للتصدي لانتشار أسلحة الدمار الشامل عالمياً. و إعطاء الأولوية للعمل الدبلوماسي للتوصل إلى اتفاقيات تحدُّ من قدرات الدول على امتلاك أسلحة دمار شامل، ورفض النهج العسكري والقوة الخشنة في التعامل مع تهديدات الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط.

3- إعطاء الأولوية لمجابهة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة في الشرق الأوسط، وأهمية التعامل مع الأسباب الداخلية بالدول العربية التي تغذي الإرهاب بالمنطقة، ولكن في الوقت ذاته تقليل الوجود العسكري الكبير في المنطقة. وفي المقابل، العمل على تعزيز الشراكات والتحالفات الأمريكية الشرق أوسطية، إذ يؤمن الديمقراطيون بأن التحالفات الأمريكية هي حجر الزاوية الذي لا بديل عنه للأمن القومي الأمريكي، وأنها تقدّم ميزة استراتيجية للولايات المتحدة. ولهذا فإن حجر الزاوية لاستراتيجية الإدارة الأمريكية المقبلة هي أهمية تقوية التحالفات لتعزيز الأولويات المتبادلة والتعامل مع التحديات الجديدة بالمنطقة، وكذلك اتباع مبدأ "مشاركة الأعباء"، بحيث تكون دول المنطقة مسؤولة عن حماية نفسها، ولا تتحمل الولايات المتحدة وحدها تكلفة الدفاع عن أمن واستقرار تلك الدول.

4- تجنب الانخراط العسكري المباشر في منطقة الشرق الأوسط، لأنه لا يعمل على حل الأزمات والصراعات في منطقة الشرق الأوسط، ولكنه يعمل على تعقيدها وتآزمها. وفي المقابل ستتفق إدارة بايدن على أهمية إعطاء الأولوية للعمل الدبلوماسي للتوصل إلى تسويات سياسية للأزمات والصراعات الشرق أوسطية.

شكرا لاصغائكم